نشأة جامعة الدول العربية وتطور دورها (١٩٤٥ – ١٩٧٠)

م.م. مروة حسين فاضل
الجامعة العراقية
marwah.h.fadhil@aliraqia.edu.ia

The Establishment of the Arab League and the Development of Its Role (1945 – 1970)

Assistant Professor Marwa Hussein Fadhil
Al-Iraqia University

المستخلص

تناول هذا البحث دراسة نشأة جامعة الدول العربية وتطور دورها في المدة الممتدة ما بين ١٩٤٥ – ١٩٧٠، وهي مرحلة مهمة من تاريخ العالم العربي اذ شهدت تحولات سياسية كبرى بدءاً من نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥)، وتطور القضية الفلسطينية ومحاولات الوحدة العربية وصولاً الى بروز التحديات الاقليمية والدولية التي اثرت على العمل العربي المشترك، يعرض البحث تأسيس الجامعة ومتابعة تطور دورها على وفق السياق التاريخي ويسلط الضوء على بنيتها التنظيمية واهم اجهزتها وهيئاتها ثم يناقش دورها في القضايا السياسية ومدى قدرتها على تمثيل المواقف العربية بشكل موحد.

توصل البحث إلى أن الجامعة مثلت خطوة متقدمة في إطار التعاون العربي، إلا أنها واجهت تحديات بنيوية ووظيفية حالت دون اداءها الفاعل مثل غياب آليات ملزمة لتنفيذ القرارات، وتباين السياسات الوطنية بين الدول الاعضاء، وعلى الرغم من تلك القيود فقد شكلت الجامعة منصة سياسية واعلامية عربية مهمة ساهمت في توحيد الخطاب السياسي العربي وان لم تصل الى مستوى طموحات الجماهير في الوحدة العربية والتكامل.

الكلمات المفتاحية: الجامعة العربية، النشأة، الدور، السياسة الاقليمية، الطموحات.

Abstract

This research examines the establishment of the League of Arab States and the development of its role during the period from 1945 to 1970. This stage represents a significant era in the history of the Arab world, marked by major political transformations beginning with the end of World War II (1939–1945), the evolution of the Palestinian issue, and the various attempts at Arab unity. It also witnessed the emergence of regional and international challenges that influenced joint Arab action. The study presents the foundation of the League and traces the development of its role within the historical context, highlighting its organizational structure, main bodies, and institutions. It further discusses its political role and the extent of its ability to represent unified Arab positions.

The research concludes that the League represented a progressive step toward Arab cooperation; however, it faced structural and functional challenges that hindered its effective performance, such as the absence of binding mechanisms to implement resolutions and the divergence of national policies among member states. Despite these constraints, the League constituted an important Arab political and media platform that contributed to unifying the Arab political discourse, even though it did not fully meet the aspirations of the masses for Arab unity and integration.

Keywords: Arab League, establishment, role, regional politics, aspirations.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

يُعد تأسيس جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥، نقطة تحول مهمة في مسيرة العمل العربي المشترك، إذ جاءت استجابة لتطلعات شعوب المنطقة نحو وحدة الصف العربي وتعبيراً عن الوعي المتزايد والحاجة الى كيان سياسي يعبر عن الارادة الجماعية للدول العربية في مواجهة التحديات الاقليمية والدولية المتصاعدة في اعقاب الحرب العالمية الثانية.

نشأت الجامعة في لحظة تاريخية حساسة اذ كانت معظم الدول العربية لا تزال تحث وطأة الاحتلال الاجنبي، او حديثة عهد بالاستقلال بينما كانت القضية الفلسطينية في طور التشكيل كأبرز تحدي يواجه الامة العربية، فسعت الدول العربية الى انشاء منظمة اقليمية تحفظ استقلالها وتنسق مواقفها السياسية وتدعم قضاياها المشتركة دون المساس بسيادة كل دولة منها، وهو ما عبر عنه ميثاق جامعة الدول العربية الذي تم التوقيع عليه في القاهرة في ٢٢ اذار ١٩٤٥.

مثلت جامعة الدول العربية منظمة اقليمية عربية ذات طابع سياسي لتكون الإطار المؤسسي للتعاون العربي، اذ نص ميثاقها على اهداف رئيسية يأت في مقدمتها توثيق الصلاة بين الدول الاعضاء، وتنظيم التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي والعمل على صيانة استقلال الدول الاعضاء وسيادتها والنظر في شؤون الوطن العربي ومصالحه إلا أن طبيعة هذا الكيان واعتماده على الاجماع ادى الى فرض العديد من القيود البنيوية التي اثرت في فاعلية عمل الجامعة وقدرتها على الاستجابة السريعة والتعامل الحاسم مع الاحداث.

نسعى عن طريق هذا البحث المعنون " نشأة جامعة الدول العربية وتطور دورها ١٩٤٥ – ١٩٧٠ " الى تسليط الضوء على الظروف والمسببات التي أدت الى انشاء جامعة الدول العربية ومتابعة تطور دورها، وهي مرحلة حافلة بالتحولات السياسية الكبرى بدءاً من الصراع العربي – الصهيوني مروراً بمحاولات الوحدة العربية الى القمم العربية الاولى وتطور مؤسسات الجامعة.

ترتكز اهمية هذا البحث على السعي الى تقييم تجربة الجامعة من حيث البنية المؤسسية وفعالية القرارات ومدى قدرتها على بلورة موقف عربي موحد تجاه الازمات والقضايا المصيرية كما يسلط الضوء على النجاحات التي حققتها الجامعة مثل تنسيق المواقف السياسية والاقتصادية مع تحليل مواطن القصور والفشل كالعجز عن التدخل الفاعل في النزاعات او فرض تنفيذ القرارات على الدول الاعضاء.

تم اختيار عام ١٩٧٠، نهاية زمنية للبحث كونه يمثل مرحلة مفصلية في مسيرة الجامعة بوفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي ارتبط اسمه ارتباطاً وثيقاً بمشاريع الوحدة والعمل العربي المشترك وبدء تحولات سياسية كبيرة اثرت لاحقا في طبيعة العلاقات بين الدول العربية.

تتمحور اشكالية هذا البحث حول فهم طبيعة الظروف التي ادت الى نشأة جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥، وكيفية تطور دورها السياسي والدبلوماسي خلال المدة الممتدة حتى عام ١٩٧٠، وتتبع اهمية هذه الاشكالية من التناقض الواضح بين الطموحات التي رافقت تأسيس الجامعة، وبين ما واجهته من تحديات بنيوية وسياسية أثرت في قدرتها على تحقيق اهدافها، ومن هنا يطرح البحث سؤاله المركزي: **إلى اي مدى استطاعت جامعة الدول العربية منذ تأسيسها وحتى عام ١٩٧٠، أن تؤدي دوراً فاعلاً في تنسيق السياسات العربية، وحل النزاعات، وتمثيل المصالح المشتركة**

للدول الأعضاء؟ ويهدف هذا السؤال إلى الكشف عن حدود القوة والتأثير التي امتلكتها الجامعة، والعوامل التي ساهمت في تشكيل مسارها خلال تلك المرحلة التاريخية.

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي في تتبع نشأة وتطور جامعة الدول العربية كما اعتمد منهج دراسة الحالة عند تحليل مواقف الجامعة من بعض الازمات الكبرى التي عصفت بالوطن العربي.

قسم البحث الى ثلاث اقسام او محاور رئيسية يتناول كل منها جانب من جوانب تطور الجامعة الاول: ظروف نشأة جامعة الدول العربية، والثاني: الهيكل التنظيمي وآليات العمل داخل جامعة الدول العربية (١٩٤٥ – ١٩٧٠)، الثالث: دور جامعة الدول العربية في القضايا العربية الكبرى (١٩٤٥–١٩٧٠)، اضافة الى خاتمة تضمنت اهم ما توصلت اليه الباحثة في بحثها من نتائج، واعتمدت في كتابته على العديد من المصادر التي سوف اذكرها في هوامش البحث.

اولاً: ظروف نشأة جامعة الدول العربية:

شهد العالم العربي في النصف الاول من القرن العشرين العديد من التحولات السياسية والاجتماعية ولاسيما بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى ١١ تشرين الثاني ١٩١٨، اذ فرض نظام الانتداب بموجب ميثاق عصبة الامم، فقد اقرت المادة (٢٢) من ميثاق العصبة نظام الانتداب لإدارة الاراضي التي كانت تابعة للدول التي هزمت في الحرب وعليه وقعت الدول العربية تحت الانتداب البريطاني والفرنسي مما ادى الى تنمية الشعور القومي العربي والرغبة في التحرر وتأسيس كيان سياسي يعبر عن وحدة العرب ومصالحهم المشتركة[1].

ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية في ١ ايلول ١٩٣٩، تأزمت الاوضاع السياسية والاقتصادية في البلدان العربية لاسيما بعد ان اصبحت اراضيهم ساحات للمعارك ومراكز مهمة للقوات الاجنبية مما ادى الى خلق وعي عربي جديد بأهمية التنسيق والتعاون لمواجهة النفوذ الاستعماري[2]، كانت هناك عدة محاولات للتقارب العربي قبل تأسيس الجامعة مثل فكرة "الهلال الخصيب"، التي طرحها رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد عام ١٩٤٣، والتي باءت بالفشل بسبب التناقضات السياسية والتدخلات الأجنبية[3].

بدأت مصر تؤدي دور اساسياً لطرح مشروع كيان عربي موحد عام ١٩٤٣، وفي عام ١٩٤٤، دعت الحكومة المصرية برئاسة مصطفى النحاس باشا لعقد اجتماعات تمهيدية للدول العربية في الاسكندرية، والتي اسفرت عن توقيع بروتوكول الاسكندرية في تشرين الاول ١٩٤٤، الذي يُعد الأساس القانوني لتأسيس جامعة الدول العربية[4]، وقد نص على ضرورة تأسيس منظمة عربية تهدف الى توثيق العلاقات بين الدول العربية، وتنسيق السياسات، والحفاظ على استقلالها وسيادتها، واحترام خصوصية كل دولة[5]، وقعت عليه سبع دول (مصر ، العراق، سوريا، لبنان، السعودية، شرق الاردن، واليمن)، وفي ٢٢ اذار ١٩٤٥، تم الاعلان رسمياً عن تأسيس جامعة الدول العربية بعد التوقيع على ميثاقها في القاهرة بحضور ممثلين عن الدول السبع، وتم اختيار عبد الرحمن عزام اول امين عام للجامعة، واتخذت من القاهرة مقراً دائماً لها[6].

لاقى تأسيس الجامعة العربية ترحيباً واسعاً في الأوساط الشعبية، والسياسية العربية، باعتبارها خطوة في طريق الوحدة، ورحبت بها بعض القوى الدولية التي املت ان تكون الجامعة اداة لضبط التوازن في الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية[7]، اما الولايات المتحدة الامريكية التي شكلت قوة دولية صاعدة بعد الحرب العالمية الثانية

وذات تأثير مباشر في التوازنات الإقليمية كان موقفها من تأسيس جامعة الدول العربية ذا دلالة واضحة على رؤيتها للشرق الأوسط، فقد اتسم موقفها بالحذر مع مراعاة مصالحها في المنطقة، فواشنطن لم تعارض تأسيس الجامعة بل رحبت بها وعدتها اطاراً قد يسهم في تحقيق قدر من الاستقرار الإقليمي ويحد من النفوذ الأوروبي التقليدي في المنطقة، بشرط انسجام سياسات الجامعة مع مصالحها الاستراتيجية خصوصاً أمن النفط وعلاقتها مع كل من بريطانيا والكيان الصهيوني لاحقاً[8].

واجهت الجامعة العربية منذ نشأتها تحديات عدة كان ابرزها الخلافات السياسية بين بعض الدول الاعضاء، ويرجع سبب هذه الخلافات إلى أن كل دولة كانت تفكر في مصالحها الخاصة أكثر من المصلحة العربية المشتركة، فبعض الدول كانت ملكية وأخرى جمهورية، وبعضها يميل الى الغرب وبعضها يميل الى الشرق، لذلك اختلفت آراؤهم في اغلب القضايا مثل قضية فلسطين والوحدة العربية[9]، ومع مرور الوقت تأثرت مواقف الدول ايضاً بصراعات الدول الكبرى في فترة الحرب الباردة، فزادت الانقسامات واصبح من الصعب على الجامعة اصدار قرارات موحدة وقوية تمثل كل الدول العربية مما ادى الى ضعف فاعليتها في العديد من القضايا المصيرية[10] .

تميزت مرحلة التأسيس بالتوازن بين الطموحات القومية العربية من جهة والقيود الواقعية التي فرضتها التباينات السياسية والاقتصادية بين الدول الاعضاء من جهة اخرى، فكان البعض يرى في الجامعة خطوة اولى نحو الوحدة الشاملة، بينما نظر آخرون اليها كمنتدى تنسيقي دون التزامات تنفيذية[11]، كما ساهمت مواقف بعض القادة العرب في توجيه مسار الجامعة فعلى سبيل المثال كان موقف الملك عبد العزيز آل سعود متحفظا في البداية تجاه فكرة الجامعة، الا انه وافق لاحقا بعد ان اعطيت له ضمانات بعدم تدخل الجامعة في الشؤون الداخلية للدول، وهو الشيء الذي نص عليه الميثاق

صراحة[12]، اما من الناحية القانونية، فقد تميز ميثاق جامعة الدول العربية بالمرونة، اذ اكد على مبدأ السيادة واحترام استقلال الدول الاعضاء، مما جعله اقرب الى ميثاق تعاون منه الى معاهدة ملزمة مما اثر لاحقاً على تنفيذ القرارات[13]، وادت هذه المرونة الى نوع من الازدواجية في الاداء، اذ كانت قرارات الجامعة غالباً ما تتخذ بالأجماع، الامر الذي ادى الى تعطيل الكثير من المبادرات بسبب اعتراض دولة واحدة فقط[14].

على الرغم من ذلك شكل انشاء الجامعة العربية سابقة في التاريخ العربي الحديث المعاصر، فهي اول مؤسسة عربية جامعة مثلت مختلف الدول، ووفرت لها منبراً دبلوماسياً موحداً، مما اتاح للعرب فرصة التعبير عن مواقفهم في المحافل الدولية بشكل اكثر تنسيقاً[15]، كما اعطى وجود الجامعة دفعة للحركات القومية العربية ولاسيما تلك التي تنادي بتحرير فلسطين، وتوحيد العرب لمواجهة الاستعمار، اذ وفرت الجامعة مظلة سياسية شرعية للتعاون العربي وان كان جزئياً[16].

انشأت داخل الجامعة لجان دائمة مثل اللجنة السياسية، واللجنة الاقتصادية، واللجنة الثقافية، وكان من ابرز اهدافها مناقشة المشاريع المشتركة، مثل مشروع الدفاع العربي المشترك، ومشاريع التعليم والتبادل الثقافي[17]، مع نهاية عقد الاربعينيات، بدأت الجامعة التدخل في قضايا اقليمية حيوية، كان ابرزها القضية الفلسطينية، اذ أدت دوراً في دعم الجيوش العربية في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، بالرغم من التحديات العسكرية والتنسيقية التي ظهرت آنذاك[18]، لذلك يمكن القول ان الميثاق بالرغم من نواقصه مهد الطريق لتطوير منظمة عمل عربي جماعي، اذ كان نقطة انطلاق نحو محاولة بناء وحدة عربية وان كانت محصورة ضمن الاطار السياسي الخطابي اكثر من كونها انجازاً عملياً فعالاً[19] ، وبهذا تأسست في تلك المرحلة بين عامي ١٩٤٤ – ١٩٤٥، واحدة من اقدم المنظمات الاقليمية في العالم، والتي بقيت حاضرة بالرغم

من كل التحديات البنيوية والسياسية، مكونة بذلك نواة لفكرة التكامل العربي في المستقبل[20] .

ورغم ان الجامعة انشئت بدعم وتوافق بين عدد من الدول العربية، الا ان التوجهات كانت متفاوتة بشأن مدى استقلاليتها عن النفوذ البريطاني او الفرنسي، لاسيما ان بعض الدول المؤسسة كانت لا تزال تحت الانتداب او ضمن دائرة النفوذ الاوربي، ففي الوقت الذي كان فيه العراق ومصر اكثر تحرراً، كانت سوريا قد اعلنت استقلالها في ١٧ نيسان ١٩٤٦، ولبنان اعلنت الجلاء العسكري الفرنسي في ٣١ ديسمبر ١٩٤٦، اما اليمن وشرق الاردن فقد كانتا في وضع سياسي غير مستقر[21]، وتباينت مواقف الدول الكبرى من تأسيس الجامعة، ففي الوقت الذي ابدت فيه بريطانيا ترحيباً محسوباً لاعتبارها الجامعة وسيلة لضبط الحركة العربية القومية دون التحول الى مشروع قومي يهدد مصالحها، اعتبرت فرنسا الجامعة منبر لمناهضة وجودها في شمال افريقيا[22]، اذ اكد ميثاق الجامعة العربية في مقدمته على الروابط الثقافية واللغوية واشار الى ان الدول العربية تشترك في التعاون على صيانة استقلالها وتحقيق مصالحها المشتركة والوقوف صفاً واحداً في القضايا القومية مما يعُد صيغة بين النزعة الاستقلالية والطموح الوحدوي[23].

كانت اولى القضايا التي طرحت بقوة على جدول اعمال الجامعة هي القضية الفلسطينية، فقبل اعلان اسرائيل ١٤ آيار ١٩٤٨، انشأت الجامعة لجنة سياسية دائمة لمتابعة تطورات الاوضاع، كما قامت بالضغط على بريطانيا لإيقاف سياسة الهجرة الصهيونية[24]، وادت الصحافة العربية دوراً مهماً في الترويج لفكرة الجامعة بين الجماهير، ونشرت المقالات التي اكدت انها اطار لتحقيق حلم الوحدة دون المساس بسيادة الدول، في حين كانت القوى الوطنية والقومية تطال بأن تكون الجامعة مقدمة

لقيام دولة عربية موحدة وهو الشيء الذي لم يتحقق بسبب القيود السياسية المفروضة على ميثاقها[25] ، وتشير بعض الوثائق الى ان بعض الزعماء العرب مثل شكري القوتلي (الرئيس السوري)، وبشارة الخوري (الرئيس اللبناني)، طالبوا في بدايات الاجتماعات التأسيسية ان تكون الجامعة ملزمة بقراراتها، لكن اعتراض دول اخرى خاصة السعودية واليمن، ادى الى تبني التوافق بالأجماع بدل التصويت بالأغلبية[26].

عانت الجامعة منذ تأسيسها من قصور في ادوات التنفيذ العملي، فميثاقها لم ينص على تأسيس هيئة قضائية او مجلس امن عربي، مما جعل التوصيات غير ملزمة عملياً، كما لم تكن هناك قوات مشركة لتنفيذ القرارات، باستثناء قرارات لاحقة في الخمسينات والستينات[27]، ومع ذلك يحسب للجامعة انها وفرت التواصل بين الحكومات العربية، وتبادل وجهات النظر، واقامت مؤسسات مهمة مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومجلس وزراء الداخلية العرب، والصندوق العربي للأنماء الاقتصادي والاجتماعي[28].

ويمكن القول ان المرحلة التأسيسية لجامعة الدول العربية مثلت تجربة اولى للتعاون العربي بشكل منظم ووضع اللبنات الاساسية للعمل العربي المشترك رغم محدودية الأثر الفعلي في القضايا الكبيرة آنذاك.

ثانياً: الهيكل التنظيمي وآليات العمل داخل جامعة الدول العربية (١٩٤٥ – ١٩٧٠):

نظرة عامة على ميثاق الجامعة:

صدر ميثاق جامعة الدول العربية ليكون الوثيقة التي تنظم العلاقة بين الدول الاعضاء وتحدد اهداف الجامعة وهيكلها التنظيمي، وتأثر هذا الميثاق بالظروف السياسية التي رافقت مرحلة التأسيس والسعي الى ايجاد صيغة للتوافق بين التعاون من جهة

والمحافظة على السيادة الوطنية من جهة اخرى[29]، تكون الميثاق من مقدمة و٢٠ مادة، حددت بموجبها الاهداف الرئيسية للجامعة وعلى رأسها: توثيق الصلات بين الدول الاعضاء، وتنسيق خططها السياسية، والتعاون في مختلف المجالات، وصيانة استقلال الدول الاعضاء وسيادتها[30]، ونصت المادة الثامنة على احترام الانظمة السياسية للدول الاعضاء، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية[31]، وبالرغم من الطابع التعاوني للميثاق الا انه افتقر الى عناصر الالزام، كما ان لغة النصوص جاءت فضفاضة احياناً مما اتاح تأويلها بشكل واسع، وهو ما انعكس على فاعلية الاداء في الاعوام التالية[32] .

مجلس الجامعة (المجلس الوزاري):

يعُد مجلس الجامعة السلطة العليا في النظام الداخلي للجامعة، وتألف من ممثلي الدول الاعضاء واغلبهم من وزراء الخارجية، او من ينيب عنهم سفراء او مندوبين دائمين، ولكل دولة صوت واحد بغض النظر عن مساحتها او عدد سكانها[33] ، ومهام المجلس البحث في الشؤون السياسية، واتخاذ القرارات في القضايا المتعلقة بالساحة العربية والدولية، وتعين الامين العام، واعتماد الميزانية السنوية للجامعة، ويعقد المجلس مرتين في العام بصفة دورية، وكلما دعت الحاجة الى ذلك بناء على طلب اي دولة من الاعضاء[34]، تبنى المجلس مبدأ الاجماع في اتخاذ القرارات ما يعني ان اعتراض دولة واحدة كفيل لإلغاء اي قرار مما ادى الى عجز في العديد من الملفات الحساسة وجعل قرارات المجلس توصيات اكثر مما هي التزامات[35] ، ومع ذلك قام المجلس ببعض النشاطات في فترات معينة، خاصة خلال أزمة فلسطين عام ١٩٤٧م، واثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م، اذ أدى دوراً في تبني مواقف عربية جماعية، وان كانت دون قدرة تنفيذية حاسمة [36].

الأمانة العامة:

تمثل الأمانة العامة الجهاز الاداري والتنفيذي في جامعة الدول العربية، ومسؤوليتها تنفيذ قرارات مجلس الجامعة، ومتابعة أعمال اللجان، وتنظيم الاجتماعات، والاتصال بالحكومات العربية والمنظمات الدولية[37] يرأس الأمانة امين عام وينتخب من قبل مجلس الجامعة وله صلاحيات التنسيق وتمثيل الجامعة في المحافل الدولية والمؤتمرات، وتقديم تقارير دورية لسير العمل داخل الجامعة[38]، وأول من تولى هذا المنصب عبد الرحمن عزام، فحاول ترسيخ دور الجامعة للدفا ع عن القضية الفلسطينية، وتعزيز الحضور العربي في الساحة الدولية بالرغم من القيود السياسية والصلاحيات المحدودة التي نص عليها ميثاق الجامعة[39]، ضمت الأمانة العامة ادارات متخصصة في الشؤون السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والقانونية، وغيرها، والتي أنيط لها مسؤولية جمع البيانات، واعداد الدراسات، وتقديم المقترحات، الا انها بقيت ذات طابع تنسيقي اكثر منه تنفيذي، بسبب ضعف الصلاحيات وقلة الموارد البشرية والمالية[40].

اللجان الدائمة والمتخصصة:

قام مؤسسو الجامعة بأنشاء لجان دائمة تكون بمثابة اجنحة فنية لدعم القرارات السياسية منذ السنة الاولى، كان اهمها: الجنة السياسية لمتابعة القضايا العربية والدولية خاصة القضبة الفلسطينية، واللجنة الاقتصادية والتي ساهمت في انشاء مجلس الوحدة الاقتصادية لاحقاً في ٣ حزيران ١٩٥٧، واللجنة الاجتماعية والثقافية ومهمتها البحث في قضايا التعليم والاعلام والثقافات المشتركة، واللجنة الصحية، ولجنة الشؤون الادارية والمالية، والهدف من هذه اللجان تحقيق نوع من التخصص الوظيفي داخل الجامعة لتعزيز فاعلية القرار العربي، وانعقدت هذه اللجان في دورات منتظمة وقدمت

تقاريرها لمجلس الجامعة، الا ان معظم توصياتها بقيت غير ملزمة وتوقفت عند حدود الدراسات والتوصيات[41]، تطورت هذه اللجنان لتصبح مؤسسات وهيئات مستقلة وذات طابع تخصصي مثل المنظمة العربية للعمل التي اسست في ١٢ كانون الثاني ١٩٦٥، والمنظمة العربية للتنمية الزراعية اسست في ١١ آذار ١٩٧٠، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم واسست في ٢٥ تموز ١٩٧٠، واعطت هذه المنظمات اثر ايجابي لتشكيل التكامل العربي القطاعي وان ظل هذا التكامل مقتصراً على الجانب الفني دون السياسي[42] .

اتخاذ القرار:

تبنى مجلس الجامعة ومنذ تأسيس جامعة الدول العربية مبدأ الاجماع في اتخاذ القرارات، ويعني ان اي دولة عضو يمكن ان تعرقل اي قرار في حال اعتراضها عليه، ويُعد هذا النظام حلاً مناسباً لتفادي اي صدمات بين الدول الاعضاء عند اختلاف مصالحها السياسية والاقتصادية، الا ان هذا المبدأ وضع عقبات كبيرة امام تنفيذ القرارات بشكل فعالً، فكانت الدول المتمكنة في الجامعة مثل العراق ومصر تشجع على اتخاذ قرارات جريئة وعاجلة في قضايا كالقضية الفلسطينية، الان ان اعتراض بعض الدول الاخرى والتي لها مصالح مختلفة كان يعطل اتخاذ اي خطوات تنفيذية حاسمة، فعلى سبيل المثال فشل المجلس في اتخاذ مواقف موحدة للتعاون العسكري في مواجهة العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، بسبب اختلاف الآراء بين الدول الأعضاء[43] .

ادى التركيز على الاجماع بدلاً من التصويت الى اغراق الجامعة في دائرة من المفاوضات المستمرة، وجعل اتخاذ القرارات يسير الى البطء والتعقيد، واثر على قدرة

الجامعة في معالجة الازمات الطارئة، والقضايا الاقتصادية التي تتطلب اتخاذ قرارات عاجلة[44]، ويمكن القول ان جامعة الدول العربية رغم كونها منصة للحوار والتعاون العربي، الا انها فشلت في تحقيق عمل سياسي مشترك ملموس يواكب طموحات الشعوب العربية والتصدي لأي ازمة سياسية طارئة تتعرض لها الدول العربية.

جرت محاولات عدة من اجل اصلاح آليات تطوير الجامعة، بعد مطالبة بعض الدول بتعديل الهيكل التنظيمي لها في مناسبات عدة[45]، وكان ابرز هذه المحاولات في الستينات، اذ برزت مسألة الاصلاح كموضوع رئيس في العديد من القمم العربية[46]، فسعى الرئيس المصري جمال عبد الناصر، بعد قيام الوحدة المصرية – السورية، عام ١٩٥٨، إلى تطوير آليات العمل العربي المشترك، وتعزيز صلاحيات الجامعة لتكون اكثر فاعلية في قضايا الامن، والدفاع العربي، واعلن عن فكرة اتحاد الجمهوريات العربية، التي هدفت الى تحقيق التعاون السياسي والعسكري بين مصر وسوريا[47]، ومع ذلك لم تحقق هذه المحاولات نجاحاً كبيراً، اذ اصطدمت باعتراضات من الدول العربية التي خشيت من الهيمنة المصرية[48]، كما ادت التوترات السياسية بين بعض الدول الاعضاء الى فشل محاولات تطوير الهياكل التنظيمية للجامعة بشكل دائم[49]، فعندما عقدت القمة العربية الثالثة في الرباط عام ١٩٦٥، طرحت مسألة انشاء مؤسسات دائمة للتعاون الأمني بين الدول العربية نظراً لأهمية التعاون الامني بين الدول العربية والحاجة الماسة لتعزيزه، لكنها كانت مجرد اقتراحات على الورق، ولم يتم تفعيلها بشكل كامل بسبب التباين في المصالح بين الدول الأعضاء[50]، ومن الامثلة التي عكست عمل جامعة الدول العربية بعد تأسيسها هي القضية الفلسطينية، اذ عدت اول اختبار للجامعة وقدرتها على العمل المشترك، وبالرغم من انها لم تتمكن من اتخاذ اجراءات حاسمة، الا انها ادت دوراً مهماً في الضغط على القوى الكبرى

مثل بريطانيا، والولايات المتحدة الامريكية، لوقف الهجرة اليهودية الى فلسطين، وفي العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، تعرضت الجامعة الى اختبار اخر، بالرغم من اصدارها البيانات التي تضامنت مع مصر، الا ان القرار المشترك بقي ضمن هذا الاطار دون التأثير على موازين القوى، ووقف العدوان او اتخاذ دور حاسم في انهاء الحرب[51].

ووقعت الجامعة العربية في موقف محرج ابان قضية وحدة مصر وسوريا (١٩٥٨–١٩٦١)، اذ سعت مصر الى دمج سوريا في اطار الاتحاد، فيما رفضت بعض الدول العربية هذا المشروع، خشية ان يودي الى توجيه سياسات الجامعة لصالح مصر، مما ادى الى خلافات الدول العربية بعد انهيار الوحدة في ٢٨ ايلول ١٩٦١، واختلاف مواقفها في هذا الامر وعدم قدرة الجامعة على التدخل الفاعل في تلك الازمة[52].

ثالثاً: دور جامعة الدول العربية في القضايا العربية الكبرى (١٩٤٥–١٩٧٠):

سعت جامعة الدول العربية منذ تأسيسها الى تنسيق مواقفها في القضايا السياسية والاقتصادية الكبرى، الا انها واجهت صعوبات كبيرة في تحقيق هذا الهدف لوجود اختلافات ترتبط بسياسات ومصالح الدول الاعضاء، مما جعل مواقفها تتسم بالبطء والتأجيل دون وجود آلية للتنفيذ[53]، شكلت القضية الفلسطينية اهم القضايا التي واجهت جامعة الدول العربية منذ نشأتها، لذا سعت الدول العربية الى جعل الجامعة منصة رئيسية لعرض قضية فلسطين على المستوى الدولي، والتنسيق بين الدول العربية لمحاولة وقف الهجرة اليهودية الى فلسطين، ومواجهة الانتهاكات الصهيونية، ومع ذلك بقيت قراراتها غير فعالة، اذ لم تمتلك الجامعة آليات تنفيذ حقيقية لتطبيق قراراتها بشأن القضية الفلسطينية، الا انها ادت دوراً في الضغط على الدول الكبرى مثل

بريطانيا، والولايات المتحدة، بالرغم من عدم القدرة الى اتخاذ مواقف موحدة في ظل الاختلافات الحادة بين الدول الاعضاء بشأن اساليب التعامل مع القضية الفلسطينية[54].

عام ١٩٥٦م، تعرضت مصر للعدوان الثلاثي من قبل بريطانيا، وفرنسا، واسرائيل، بسبب تأميم مصر لقناة السويس، وبالرغم من ان الجامعة اصدرت عدة بيانات ادانه الا انها لم تتمكن من تقديم الدعم العسكري او الاقتصادي لمصر في هذه الفترة الحرجة، واقتصرت تدخلاتها على المجال الدبلوماسي[55]، وفي هذه الازمة تلقت مصر دعماً من الاتحاد السوفيتي، في حين ان الدول العربية تباينت في مواقفها، مما ادى الى ضعف موقف الجامعة على فرض رأي موحد وابرز العجز في التعامل مع الازمات العسكرية خاصة ان الميثاق لم يحدد نقاط واضحة للتعامل مع الاعتداءات العسكرية التي تعرضت اليها مصر [56] .

وشهد عام ١٩٥٨م، تجربة الوحدة بين مصر وسوريا، والتي اطلق عليها اسم الاتحاد العربي، ومرت الجامعة بحالة تحدي كبيرة، اذ طرحت الفكرة امام الدول الاخرى دون التمكن من احداث تحول جذري في العلاقات العربية الداخلية، وتباينت المواقف فرحبت بعض الدول بهذه التجربة، بينما شعرت دول اخرى مثل العراق والاردن بأن هذه الوحدة تؤدي الى اضعاف سيادتها، وبالرغم من ان الجامعة قامت بتقديم الدعم السياسي الا ان العلاقة بين الاعضاء فشلت في التكامل بسبب الاختلافات الجوهرية حول شكل هذه الوحدة[57] .

خلال هذه المدة شهد العالم العربي عدة ازمات حدودية بين الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية، مثل النزاع بين العراق والكويت، وازمة الحدود بين الجزائر والمغرب، ودخلت الجامعة بصفة الوسيط دون تحقيق نتائج حاسمة، رغم تأكيدها بضرورة الحوار

بين الدول المتنازعة دون الاجبار على التوصل لحلول سلمية[58]، اضافة الى الملفات الداخلية واجهت جامعة الدول العربية تحديات كبيرة في تحديد علاقاتها مع القوى الكبرى، فأثناء الحرب الباردة (Cold War)[59]، انقسمت الدول العربية بين الكتلة الشرقية والغربية، مما انعكس على عمل الجامعة في اتخاذ المواقف الموحدة، فكان لمصر في عهد جمال عبد الناصر ميل نحو الاتحاد السوفيتي، في حين كانت المملكة العربية السعودية تميل الى المعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية[60]، واجهت الجامعة العربية عقب اندلاع الثورة في اليمن ٢٦ ايلول ١٩٦٢، واعلان النظام الجمهوري حالة من الانقسام العربي الواضح حول تطورات الموقف هناك، اذ سارعت الجامعة الى الدعوة لعقد اجتماع طارئ لمجلس الجامعة في ٤ تشرين الاول، ١٩٦٢، لمناقشة التدخلات العربية في الصراع بين القوى الملكية والجمهورية، والعمل على احتواء الازمة قبل اتساعها، ورغم تأكيد الامين العام على ضرورة احترام حق الشعب اليمني في تقرير مصيره، إلا ان تباين مواقف الدول الاعضاء خصوصاً بين مصر والسعودية، قلل من قدرة الجامعة على تبني قرار موحد، وانعكس ذلك على محدودية دورها العملي في ادارة الأزمة خلال مرحلتها الاولى[61].

وادت جامعة الدول العربية دوراً مركزياً في بلورة الاطار المؤسسي للكيان السياسي الفلسطيني من خلال دعمها المباشر لتأسيس منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤، فقد تبنى مجلس الجامعة في اجتماعه في القاهرة كانون الثاني ١٩٦٤، توصية القمة العربية الاولى بضرورة انشاء كيان يمثل الشعب الفلسطيني ويدير نضاله على المستويين العربي والدولي، وعلى هذا الاساس تولت الجامعة الاشراف على الاعداد للمؤتمر الفلسطيني الاول في القدس ٢٨ ايار ١٩٦٤، والذي نتج عنه الاعلان الرسمي عن تأسيس المنظمة وتشكيل المجلس الوطني الفلسطيني، ومثل هذا الدور خطوة

مهمة في توحيد العمل السياسي الفلسطيني ضمن اطار عربي جماعي، وترسيخ الاعتراف الرسمي بالقضية الفلسطينية كقضية مركزية في النظام العربي[62].

وبعد الهزيمة العربية في نكسة حزيران ١٩٦٧، كان لموقف جامعة الدول العربية دور محوري في محاولة اعادة ترتيب الصف العربي وتحديد الاستراتيجية المشتركة لمواجهة الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية بما فيها سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية وهضبة الجولان، واستجابت الجامعة بسرعة لعوة الدول العربية بعقد قمة عاجلة في العاصمة السودانية الخرطوم في ايلول ١٩٦٧، واسفرت القمة على ما اصبح يعرف بقرارات الخرطوم الثلاثية او (اللاءات الثلاث) والتي تعني: لا صلح مع اسرائيل، لا اعتراف بإسرائيل، ولا تفاوض منفرد مع إسرائيل، مما عزز الموقف الرسمي الموحد للدول العربية تجاه الكيان الصهيوني، وشكلت هذه القمة محطة مهمة في التاريخ العربي الحديث، اذ حاولت الجامعة العربية من خلالها صياغة سياسة عربية جماعية بالرغم من الانقسامات الداخلية بين الدول الاعضاء فعكست ادراك القيادة العربية لحاجة التضامن والتنسيق لمواجهة آثار النكسة[63]، ويمكن القول ان جامعة الدول العربية كانت منصة هامة لتبادل وجهات النظر والتنسيق بين الدول العربية الا انها ظلت مقيدة في تنفيذ قراراتها لتباين المصالح بين الدول الاعضاء ولم تستطيع اتخاذ خطوات حاسمة في الازمات التي تعرضت لها العديد من الدول العربية، ورغم قيمتها السياسية الا ان دورها لم يرتق الى مستوى الطموحات العربية في الوحدة والاندماج السياسي.

الخاتمة:

مثل تأسيس جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥م، خطوة بارزة في تاريخ الوطن العربي الحديث، اذ سعت هذه المنظمة الى تجسيد طموحات العرب في الوحدة والتعاون ضمن اطار يحفظ لكل دولة سيادتها واستقلالها دون التفريط في الانتماء القومي المشترك.

تطور دور الجامعة بشكل ملحوظ في الربع من القرن التالي من تأسيسها الا ان هذا التطور لم يكن دائماً او مؤثراً بالقدر المطلوب واستطاعت الجامعة في بداياتها ان تؤسس بنية تنظيمية شبة مستقرة وانشاء العديد من الجان الدائمة والمؤسسات المتخصصة، اضافة الى رعايتها لمؤتمرات سياسية واقتصادية وثقافية من اجل صياغة مواقف عربية مشتركة.

ادت الجامعة دوراً مهما في تقديم الدعم السياسي للقضية الفلسطينية ومحاولة ايجاد صيغ للتعاون الاقتصادي العربي من خلال انشاء مجلس الوحدة الاقتصادية العربية.

كشفت التجربة الممتدة من عام ١٩٤٥م، الى عام ١٩٧٠م، محدودية فاعلية الجامعة بسبب مجموعة من التحديات البنيوية كان ابرزها التمسك بمبدأ الاجماع في اتخاذ القرار، وغياب آلية تنفيذية ملزمة، والتباين الواسع في الانظمة السياسية بين الدول الاعضاء، وتضارب المصالح فيما بينها مما ادى الى ضعف التنسيق في القضايا المصيرية، وتعثر المبادرات التنموية الشاملة.

ان طبيعة الجامعة بوصفها منظمة تجمع بين دول مستقلة ذات سياسات متباينة فرضت عليها سقفاً منخفضاً من التوافق خاصة في ظل غياب الارادة السياسية الموحدة وضعف الالتزام الجماعي بتنفيذ المقررات ومن هنا جاءت معظم قراراتها اما استشارية او غير ملزمة مما انعكس على مكانتها في الساحة العربية والدولية.

جسدت الجامعة العربية حتى عام ١٩٧٠، حلماً عربياً بالتعاون والوحدة دون تحويل هذا الحلم الى واقع فعلي بسبب الظروف السياسية المحيطة بها.

الهوامش:

1() عبد العزيز الشناوي، تاريخ العرب المعاصر، دار النهضة العربية، ط١، القاهرة، ١٩٧٤، ص٢١٢.

2() أحمد صبحي، الجامعة العربية : النشأة والتطور، مكتبة الانجلو المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٨٥، ص٣١.

3() علي محافظة، القومية العربية والنظام الاقليمي العربي، دار الشروق، ط١، عمان و بيروت، ١٩٩٠، ص٥٧.

4() فاضل حسين، فلسطين والجامعة العربية، دار الرشيد للنشر، ط١، بغداد، ١٩٨٠، ص ٣٣.

5() ميثاق جامعة الدول العربية، النص الرسمي، المادة ٢.

6() يوسف صايغ، الجامعة العربية والوقع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ١٩٨٤، ص٩٨.

7() محمد حسنين هيكل، الانفجار: حرب اكتوبر، دار الشروق، ط١، القاهرة، ١٩٩٠، ص١٩.

8() علي الدين هلال، النظام الإقليمي العربي: نشأته وتطوره، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ١٩٩٨، القاهرة، ط١، ١٩٨٨، ص٧٢.

9() عبد العزيز عبد الغني ابراهيم، الجامعة العربية في نصف قرن، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥، ص٤٥ – ٤٧.

10() سعد الدين ابراهيم، العمل العربي المشترك، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ١٩٧٢، ص٧٦.

11() عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٤، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١ بغداد، ١٩٦٤، ص٢٠١.

12() خير الدين الزركلي، شبة الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، دار العلم للملايين، ط٢، بيروت، ١٩٧٠، ص٢٣٣.

13() ميثاق جامعة الدول العربية، المادة ٧.

14() مصطفى الشكعة، الوحدة العربية: الحلم والواقع، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٧٥، ص٤٩.

15() محمود شاكر، التاريخ العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، ط١، الرياض، ١٩٩٥، ص٣١٧.

16() بشير نافع، القومية العربية وفلسطين، المركز العربي للأبحاث، ط١، الدوحة، ٢٠١٣، ص٨٧.

17() تقرير الامانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٤٧.

18() عبد الله النفيسي، دور الجامعة العربية في القضية الفلسطينية، دار قرطاس للنشر، ط١، الكويت، ١٩٧٨، ص٦٦.

19() عادل الطريفي، العرب والنظام الدولي، مكتبة العبيكان، ط١، الرياض، ٢٠٠١، ص١٠٤.

20() أحمد ابو الغيط، شهادتي، السياسة الخارجية المصرية ٢٠٠٤-٢٠١١، دار الشروق، ط١، القاهرة ، ٢٠١٣، ص٢٦.

21() أحمد يوسف، العلاقات العربية – الدولية في القرن العشرين، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١، بيروت، ١٩٩٨،ص٨١.

22() ناصيف نصار، العرب والسيادة دار الفارابي، ط١، بيروت ،١٩٩٦، ص١٢٣.

23() ميثاق جامعة الدول العربية، مقدمة النص الرسمي، ١٩٤٥.

24() خليل السكاكيني، يوميات فلسطينية، تحقيق عصام نصار، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١، عمان ، ٢٠٠٤، ص٢١١.

25() مقالات صحيفة الاهرام، عدد ٢٥ اذار،١٩٤٥.

26() محاضر الاجتماعات التأسيسية، جامعة الدول العربية، ارشيف الأمانة العامة، القاهرة، ١٩٤٤.

27() حسن نافعة، مستقبل النظام العربي، مركز الاهرام، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٥٩.

28() دليل مؤسسات العمل العربي المشترك، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ط١، اصدار ٢٠١٠.

29() يوسف صايغ، الجامعة العربية والواقع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بيروت، ١٩٨٤، ص٤٢.

30() ميثاق جامعة الدول العربية، النص الكامل، القاهرة، ١٩٤٥، المادة ٢.

31() المصدر نفسه، المادة ٨.

32() عبد العزيز الشناوي، المصدر السابق ، ص٢٧٤.

33() أحمد صبحي، المصدر السابق، ص٥٩.

34() المادة الخامسة من الميثاق، النص الرسمي، ١٩٤٥.

35() سعد الدين ابراهيم، العمل العربي المشترك، بيروت، ط١، ١٩٧٢، ص ٨٨ .

36() حسن نافعة، المصدر السابق، ص١٠٣.

37() محمود شاكر، التاريخ العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، ط١، الرياض، ١٩٩٥، ص٢٢٣.
38() تقرير الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٤٦.
39() محمد حسنين هيكل، العروش والجيوش، دار الشروق، ط١، ١٩٩٨، ص٤٥.
40() نادية مصطفى، العمل العربي المشترك: دراسة نقدية، معهد البحوث والدراسات العربية، ط١، القاهرة، ١٩٩١، ص١١٢.
41() تقرير اللجنة السياسية، الدورة الثالثة، جامعة الدول العربية، ١٩٤٧.
42() دليل مؤسسات العمل العربي المشترك، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، اصدار ٢٠١٠.
43() حسن نافعة، المصدر السابق، ص١٥٩.
44() تقرير الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٥٦.
45() عبد الخالق لاشين، الجامعة العربية بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ٢٠٠١، ص١٥٥.
46() محمد السيد سليم، النظام الاقليمي العربي، مكتبة الشروق الدولية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٩٠.
47() سعد الدين ابراهيم، النظام العربي والاقليمي: جدلية التغير والثبات، ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت ،١٩٩٧ ، ص٢٠١.
48() عبد الخالق لاشين، المصدر السابق، ص١٥٧.
49() محمد السيد سليم، المصدر السابق، ص٩٢.
50() تقرير القمة العربية الثالثة، الرباط، ١٩٦٥.
51() محمد حسنين هيكل، العدوان الثلاثي ١٩٥٦، دار الشروق، ١٩٨٥، ص٢٠١.
52() محمود شاكر، المصدر السابق، ص٣١٠.
53() خليل السكاكيني، المصدر السابق، ص١٣٢.
54() فيسح نصيرة، جامعة الدول العربية ودورها في دعم القضية الفلسطينية ١٩٤٥ – ١٩٧٤، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠١٣، ص٣٣-٣٤.
55() محمد حسنين هيكل، العدوان الثلاثي ١٩٥٦، ص٢٠١.
56() عبد الحميد محمد الموافي، مصر في جامعة الدول العربية دراسة في دور الدولة الأكبر في التنظيمات الاقليمية ١٩٤٥ – ١٩٧٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ١٩٨٣، ص١٧٣ – ١٧٤.

57() عبد الله النفيسي، مستقبل النظام العربي، الكويت، ط١، ١٩٧٨، ص١١٢؛ قتيبة عبد العظيم علي حسين و زهراء احمد عبد الرزاق، نفوذ جمال عبد الناصر واتفاقية مياه النيل واثرهما على مشكلة الحدود بين مصر والسودان ١٩٥٨، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، بغداد، العدد الرابع والثلاثون، ٢٠٢٤، ص٩٩٠ – ٩٩١.

58() تقرير الامانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٦٢.

59() أول من استخدم هذا المصطلح هو المستشار الرئاسي برنارد باروخ (Bernard Baruch) (١٨٧٠ – ١٩٦٥)، في جلسة الكونغرس المنعقدة في ١٢ آذار ١٩٤٧، عندما وصف الاوضاع بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي بأنها "حرب باردة "، فأقتبس هذا المصطلح عدد من الصحفيين والكتاب للتعبير عن الصراع الامريكي – السوفيتي، الذي تمثل بمجموعة من السياسات والمواقف التي عملت بها الدولتان بعد الحرب العالمية الثانية لتحديد نفوذ كل طرف على الآخر، عن طريق خلق تفوق عسكري وسباق تسليح ، وتقوية الاقتصاد، واستخدام الاعلام والحرب النفسية، وتجسس بين الجانبين، فضلاً عن تكوين التحالفات الدولية، والتدخل في المنازعات الاقليمية، واستمر هذا التنافس حتى تفكك الاتحاد السوفيتي (٢٦ كانون الاول ١٩٩١). للمزيد من التفاصيل ينظر: كولن باون وسبتر موني، من الحرب الباردة حتى الوفاق ١٩٤٥ – ١٩٨٠، ترجمة صادق ابراهيم عودة، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٤.

60() أحمد يوسف، المصدر السابق، ص٨٩.

61() عبد العزيز محمد عبد العزيز، الجامعة العربية والقضايا الاقليمية ١٩٤٥ – ١٩٧٠، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠، ص٢١٤ – ٢١٦.

62() محمد محمود الامام، منظمة التحرير الفلسطينية: النشأة والتطور ١٩٦٤ – ١٩٧٤، بيروت، مركز الابحاث – منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٧٥، ص١٧ – ٢٢.

63() أحمد فارس عبد المنعم، جامعة الدول العربية ١٩٤٥ – ١٩٨٥ دراسة تاريخية سياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٨٦، ص٤٩.

قائمة المصادر:

اولاً: الوثائق المنشورة:

١- محاضر الاجتماعات التأسيسية، جامعة الدول العربية، ارشيف الأمانة العامة، القاهرة، ١٩٤٤.
٢- ميثاق جامعة الدول العربية، مقدمة النص الرسمي، ١٩٤٥.
٣- ميثاق جامعة الدول العربية، النص الكامل، القاهرة، ١٩٤٥، المادة ٢.
٤- المادة الخامسة من الميثاق، النص الرسمي، ١٩٤٥.
٥- ميثاق جامعة الدول العربية، النص الرسمي، المادة ٢.
٦- ميثاق جامعة الدول العربية، المادة ٧.
٧- تقرير الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٤٦.
٨- تقرير الامانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٤٧.
٩- تقرير اللجنة السياسية، الدورة الثالثة، جامعة الدول العربية، ١٩٤٧.
١٠- تقرير الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٥٦.
١١- تقرير الامانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٦٠.
١٢- تقرير الامانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٦٢.
١٣- تقرير القمة العربية الثالثة، الرباط، ١٩٦٥.

ثانياً: الكتب:

١- أحمد ابو الغيط، شهادتي، السياسة الخارجية المصرية ٢٠٠٤-٢٠١١، دار الشروق، ط١، القاهرة ، ٢٠١٣.
٢- أحمد صبحي، الجامعة العربية : النشأة والتطور، مكتبة الانجلو المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٨٥.
٣- أحمد يوسف، العلاقات العربية – الدولية في القرن العشرين، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١، بيروت، ١٩٩٨.
٤- بشير نافع، القومية العربية وفلسطين، المركز العربي للأبحاث، ط١، الدوحة، ٢٠١٣.
٥- حسن نافعة، مستقبل النظام العربي، مركز الاهرام، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠.

٦- خير الدين الزركلي، شبة الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، دار العلم للملايين، ط٢، بيروت، ١٩٧٠.

٧- خليل السكاكيني، يوميات فلسطينية، تحقيق عصام نصار، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١، عمان ، ٢٠٠٤.

٨- دليل مؤسسات العمل العربي المشترك، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ط١، اصدار ٢٠١٠.

٩- سعد الدين ابراهيم، العمل العربي المشترك، دار الطليعة، بيروت، ط١، ١٩٧٢.

١٠- سعد الدين ابراهيم، العمل العربي المشترك، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت،١٩٧٢.

١١- سعد الدين ابراهيم، النظام العربي والاقليمي: جدلية التغير والثبات، ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت ،١٩٩٧ ، ص٢٠١.

١٢- عبد العزيز الشناوي، تاريخ العرب المعاصر، دار النهضة العربية، ط١، القاهرة، ١٩٧٤.

١٣- عبد الخالق لاشين، الجامعة العربية بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ٢٠٠١.

١٤- عبد الحميد محمد الموافي، مصر في جامعة الدول العربية دراسة في دور الدولة الأكبر في التنظيمات الاقليمية ١٩٤٥ – ١٩٧٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ١٩٨٣.

١٥- عبد الله النفيسي، دور الجامعة العربية في القضية الفلسطينية، دار قرطاس للنشر، ط١، الكويت، ١٩٧٨.

١٦- عبد الله النفيسي، مستقبل النظام العربي، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ط١، الكويت، ١٩٧٨.

١٧- عبد الله النفيسي، تاريخ العلاقات العربية، دار قرطاس للنشر، الكويت،ط١، ١٩٨٧.

١٨- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٤، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١ بغداد، ١٩٦٤.

١٩- عادل الطريفي، العرب والنظام الدولي، مكتبة العبيكان، ط١، الرياض، ٢٠٠١.

٢٠- علي محافظة واخرون، جامعة الدول العربية الواقع والطموح، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ١٩٨٣.

٢١- علي محافظة، القومية العربية والنظام الاقليمي العربي، دار الشروق، ط١، عمان و بيروت، ١٩٩٠.

٢٢- فاضل حسين، فلسطين والجامعة العربية، دار الرشيد للنشر، ط١، بغداد، ١٩٨٠.

٢٣- محمود شاكر ،التاريخ العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، ط١، الرياض، ١٩٩٥.
٢٤- محمد السيد سليم، النظام الاقليمي العربي، مكتبة الشروق الدولية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦.
٢٥- محمد حسنين هيكل، الانفجار: حرب اكتوبر، دار الشروق، ط١، القاهرة، ١٩٩٠.
٢٦- محمد حسنين هيكل، العروش والجيوش، دار الشروق، ط١،القاهرة وبيروت، ١٩٩٨.
٢٧- محمد حسنين هيكل، العدوان الثلاثي ١٩٥٦، دار الشروق،ط١،القاهرة وبيروت، ١٩٨٥.
٢٨- مصطفى الشكعة، الوحدة العربية: الحلم والواقع، دار العلم للملايين، ط١،بيروت، ١٩٧٥.
٢٩- ناصيف نصار، العرب والسيادة دار الفارابي، ط١، بيروت ،١٩٩٦.
٣٠- ناصيف نصار، القومية العربية والسياسة الدولية، دار التنوير ،ط١، بيروت، ١٩٨٧.
٣١- نادية مصطفى، العمل العربي المشترك: دراسة نقدية، معهد البحوث والدراسات العربية، ط١، القاهرة، ١٩٩١.
٣٢- يوسف صايغ، الجامعة العربية والوقع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ١٩٨٤.

ثالثاً: الرسائل:

١- فيسح نصيرة، جامعة الدول العربية ودورها في دعم القضية الفلسطينية ١٩٤٥ – ١٩٧٤، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠١٣.

رابعاً: الصحف والمجلات العلمية:

١- مقالات صحيفة الاهرام، عدد ٢٥ اذار،١٩٤٥.
٢- قتيبة عبد العظيم علي حسين و زهراء احمد عبد الرزاق، نفوذ جمال عبد الناصر واتفاقية مياه النيل واثرهما على مشكلة الحدود بين مصر والسودان ١٩٥٨، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، بغداد، العدد الرابع والثلاثون، ٢٠٢٤.

List of References

First: Published Documents:

1- Minutes of the Founding Meetings, League of Arab States, Archives of the General Secretariat, Cairo, 1944.
2- Charter of the League of Arab States, Introduction to the Official Text, 1945.
3- Charter of the League of Arab States, Full Text, Cairo, 1945, Article 2.
4- Charter of the League of Arab States, Article Five, Official Text, 1945.
5- Charter of the League of Arab States, Official Text, Article 2.
6- Charter of the League of Arab States, Article 7.
7- Report of the General Secretariat of the League of Arab States, Cairo, 1946.
8- Report of the General Secretariat of the League of Arab States, Cairo, 1947.
9- Report of the Political Committee, Third Session, League of Arab States, 1947.
10- Report of the General Secretariat of the League of Arab States, Cairo, 1956.
11- Report of the General Secretariat of the League of Arab States, Cairo, 1960.
12- Report of the General Secretariat of the League of Arab States, Cairo, 1962.
13- Report of the Third Arab Summit, Rabat, 1965.

Second: Books:

1- Ahmed Aboul Gheit, My Testimony: Egyptian Foreign Policy 2004–2011, Al-Shorouk Publishing, 1st ed., Cairo, 2013.
2- Ahmed Sobhi, The Arab League: Origin and Development, Anglo-Egyptian Library, 1st ed., Cairo, 1985.
3- Ahmed Yousef, Arab–International Relations in the Twentieth Century, Center for Arab Unity Studies, 1st ed., Beirut, 1998.

4- Bashir Nafi, Arab Nationalism and Palestine, Arab Center for Research and Policy Studies, 1st ed., Doha, 2013.
5- Hassan Nafaa, The Future of the Arab System, Al-Ahram Center, 1st ed., Cairo, 2000.
6- Khair al-Din al-Zarkali, The Arabian Peninsula in the Era of King Abdulaziz, Dar al-Ilm lil-Malayin, 2nd ed., Beirut, 1970.
7- Khalil al-Sakakini, Palestinian Diaries, edited by Issam Nassar, Institute for Palestine Studies, 1st ed., Amman, 2004.
8- Directory of Arab Joint Action Institutions, General Secretariat of the League of Arab States, 1st ed., 2010.
9- Saad Eddin Ibrahim, Arab Joint Action, Dar al-Tali'a, 1st ed., Beirut, 1972.
10- Saad Eddin Ibrahim, Arab Joint Action, Center for Arab Unity Studies, 1st ed., Beirut, 1972.
11- Saad Eddin Ibrahim, The Arab and Regional System: The Dialectic of Change and Continuity, Center for Arab Unity Studies, 1st ed., Beirut, 1997.
12- Abdul Aziz al-Shanawi, Modern Arab History, Dar al-Nahda al-Arabiya, 1st ed., Cairo, 1974.
13- Abdel Khaleq Lasheen, The Arab League Between Theory and Practice, Dar al-Fikr al-Arabi, 1st ed., Cairo, 2001.
14- Abdel Hamid Mohamed al-Muwafi, Egypt in the League of Arab States: A Study on the Role of the Leading State in Regional Organizations (1945–1970), Egyptian General Book Organization, 1st ed., Cairo, 1983.
15- Abdullah al-Nafisi, The Role of the Arab League in the Palestinian Cause, Qirtas Publishing, 1st ed., Kuwait, 1978.
16- Abdullah al-Nafisi, The Future of the Arab System, Al-Rubayan Publishing and Distribution, 1st ed., Kuwait, 1978.
17- Abdullah al-Nafisi, The History of Arab Relations, Qirtas Publishing, 1st ed., Kuwait, 1987.
18- Abdul Razzaq al-Hasani, History of Iraqi Cabinets, Vol. 4, General Directorate of Cultural Affairs, 1st ed., Baghdad, 1964.
19- Adel al-Turaifi, The Arabs and the International System, Obeikan Library, 1st ed., Riyadh, 2001.
20- Ali Mahafzah et al., The League of Arab States: Reality and Aspiration, Center for Arab Unity Studies, 1st ed., Beirut, 1983.

21- Ali Mahafzah, Arab Nationalism and the Arab Regional System, Dar al-Shorouk, 1st ed., Amman & Beirut, 1990.
22- Fadhil Hussein, Palestine and the Arab League, Dar al-Rashid Publishing, 1st ed., Baghdad, 1980.
23- Mahmoud Shaker, Modern Arab History, Obeikan Library, 1st ed., Riyadh, 1995.
24- Mohamed El-Sayed Selim, The Arab Regional System, Al-Shorouk International Library, 1st ed., Cairo, 2006.
25- Mohamed Hassanein Heikal, The Explosion: The October War, Al-Shorouk Publishing, 1st ed., Cairo, 1990.
26- Mohamed Hassanein Heikal, Thrones and Armies, Al-Shorouk Publishing, 1st ed., Cairo & Beirut, 1998.
27- Mohamed Hassanein Heikal, The Tripartite Aggression of 1956, Al-Shorouk Publishing, 1st ed., Cairo & Beirut, 1985.
28- Mustafa al-Shaqqa, Arab Unity: Dream and Reality, Dar al-Ilm lil-Malayin, 1st ed., Beirut, 1975.
29- Nassif Nassar, The Arabs and Sovereignty, Dar al-Farabi, 1st ed., Beirut, 1996.
30- Nassif Nassar, Arab Nationalism and International Politics, Dar al-Tanweer, 1st ed., Beirut, 1987.
31- Nadia Mostafa, Arab Joint Action: A Critical Study, Institute of Arab Research and Studies, 1st ed., Cairo, 1991.
32- Youssef Sayigh, The Arab League and the Arab Reality, Center for Arab Unity Studies, 1st ed., Beirut, 1984.

Third: University Theses and Dissertations:

1- Fisah Nasira, The League of Arab States and Its Role in Supporting the Palestinian Cause (1945–1974), Unpublished Master's Thesis, Mohamed Khider University of Biskra, Algeria, 2013.

Fourth: Scientific Newspapers and Journals:

1- Al-Ahram Newspaper, Article, March 25, 1945.
2- Qutaiba Abdul Azim Ali Hussein and Zahraa Ahmed Abdul Razzaq**, "The Influence of Gamal Abdel Nasser and the Nile Waters Agreement and Their Impact on the Border Dispute Between Egypt and Sudan, 1958,"** *Madad Al-Adab Journal*, Al-Iraqi University, Baghdad, Issue No. 34 ,2024.